

رحلة الشيخ مشهور للبحث عن المخطوطات الإسلامية.

مشهور بن حسن آل سلمان

قل هذه سبيلي ادعوك الى الله وسبحان الله من المشركين ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له - [00:00:00](#)

ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد الحمد لله ان جمعنا بعد فراق وان يسر الله سبحانه وتعالى - [00:00:51](#)

ان نعود لدرسنا في شرح صحيح الامام مسلم الذي نسأل الله سبحانه سبحانه جل في علاه ان يرزقنا الاخلاص فيه والصواب والسداد هذا لقاء بعد فراق كانت فيه رحلة الى بلاد - [00:01:17](#)

يسمى اليوم باوزباكستان وهي من البلاد التي انسلخت بفضل الله ورحمته ومنه وكرمه عن روسيا الملحدة وهذه البلاد كلما تنقلت فيها من مدينة الى مدينة تذكرت ابياتا مجنونة ليلي قيس بن الملوح - [00:01:46](#)

لما كان يقول امر على الديار ديار ليلة فاقبل ذا الجدار وذا الجدار وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار هذه الديار تشمل مدنا بل تشمل قرى صغيرة - [00:02:20](#)

اعيدك الى مئات السنوات وفي بعض الاحايين تعيدك الى الف سنة وزيادة ومنها وفيها قبور الفطاحل والجبال والائمة الكبار من ائمة العلم بعامة وعلم الحديث بخاصة لا تعجبون هذا الكلام - [00:02:50](#)

ويزول العجب ان علمتم ان هذه الديار فيها مثلا بخارى وما ادراك ما بخارى بخارى حواليتها اكثر من الف قرية وفي بعض ومن كل قرية من قرى بخارى خرج منها مئات العلماء على الاقل - [00:03:21](#)

فحص فحصي وانظر واحسب تم هذه الديار فيها من العلماء ومن باب الفائدة الامام البخاري رحمه الله له مقام للاسف يزار كما تزار المساجد الثلاثة على قبره مقام بارد ظاهر - [00:03:47](#)

وبجانبه مسجد كبير تأتبه الناس والوفود والزوار بالباصات والبخاري الامام محمد ابن اسماعيل الجعفي صاحب الصحيح صاحب اصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل مدفون في قرية قريبة من مدينة سمرقند - [00:04:17](#)

هذه القرية كان يعيش فيها ابوه فزار اهله وهي بين سمرة وبخارى وهي اقرب الى سمرقند منها لبخارى قرية تسمى قديما خرنك كنت احتار لما اقرأ في البخاري اين البخاري الان - [00:04:49](#)

اين قبره فالقدمون يقولون هو مدفون في قرية خرطنك بالخاء والراء والتاء والنون والكاف ولما زرنا سمرقند وتوجهنا اليها في اول مدينة انتقلنا منها من طشقند وطشقند عاصمة اوزباكستان الان نزلنا فيها اياما - [00:05:20](#)

ومررنا بمكتبات واتيكم بعد قليل شيء عن اخبارها اول مدينة زرناها بعد استقرارنا في طشقند زرنا بالقطار ثمرة طن التي تبعد عن طشقند نحو ثلاثمائة كيلو متر ثم توجهنا من - [00:05:52](#)

تمرقن الى بخارى التي تبعد ايضا قرابة الثلاثمائة كيلو متر وفي الطريق بعد عدة كيلوات قليلة في قرية لما تخرج من عمران سمرة تدخل قرية صغيرة تبعد حوالي ستة سبعة كيلو عن سمرقند - [00:06:15](#)

فيها قبر الامام البخاري كانت تسمى قديما خرنك وتسمى اليوم قرية خواجه اسماعيل واسماعيل نسبة الى والده عرف الولد بابيه وبعد ان مات البخاري ودفن في تلك القرية نسبت القرية الى - [00:06:39](#)

ابي قبل البخاري قبل الامام ما كان يعرف ابوه فقالوا عن هذه القرية اسمها خرطوم مثل العالم الذي ينسب الى بلدة مثل اللباني

الالباني لما تقول الالباني يوجد حوالي عشرين مليون يصلح ان يقال عن كل واحد منهم - [00:07:07](#)

الباني لكن لما يذكر الالباني الان فلا يراد به الا واحد وهذا من فضل العلم كذلك هذه القرية بعد وفاة البخاري رحمه الله اصبحت تسمى غيروا اسمها من خرطنك الى قرية خواجة اسماعيل - [00:07:30](#)

قبره للأسف مبني عليه مغطى بقماش من حرير منفوج علي انه زار والده ومريض في قريته ودفن في هذا المكان وفوق القبر بني ووضع النعش والنعش ايضا عليه باهي الزاهي عندهم يزوقون القبور تزويقا عظيما - [00:07:52](#)

وهكذا من لم يعظم الله بعث بحث عن شيء اخر يعظمه اقول لا تعجبون ان علمنا ان هذه البلاد اليوم تشمل مدنا عديدة منها بخاري والقوى والقرى التي حواليتها ومنها ترمز - [00:08:29](#)

التي خرجت الامام محمد امام ابو عيسى محمد ابن عيسى ابن سورة الترمذي صاحب الجامع المشهور ومنها ايضا فرضانا وما زال فيما اخبرنا ما زالت بقية خير في فراغانا وبقية تمسك بالسنة - [00:08:56](#)

ووصلنا الى اطرافنا لان الوقت كان قصيرا ولا يأذن بان نזור جميع المدن وصلنا الى مكان يبعد عنها نحو مئة كيلو متر فوزياء ومن المدن ايضا التي تحوي هذه البلاد وفيها - [00:09:23](#)

نسبة لكثير من العلماء المنسوب اليها الزمخشري ووجدت نسخة خطية من الكشف مجودة جدا عليها اهداء في بعض الملوك ومن هذه المدن ايضا الكشف تصلح فيها الوجاهان ومشهورة عندهم الان بالشين - [00:09:46](#)

وينسب اليها شيخ مسلم عبيد بن حميد وهي تبعد نحو مئة كيلو عن بخار او سبعين كيلو على المخارة ومن هذه ايضا خوارزم التي تسمى اليوم خيوة وهي اقليم وكانت قديما مدينة صغيرة - [00:10:23](#)

وعاصمتها مطار فيه مطار في قرية كانت قديما وتسمى ولو بحثتم في الحاسوب الاورجندي لوجدتم عشرات من العلماء ينسب الى هذه القرية الصغيرة ومن اشهر مدن هذه البلاد وكان العلم فيها قديما - [00:10:49](#)

وتشقى اسم حديث بمدينة قديمة جدا كانت تسمى عند علمائنا بالشاش العالم الشاشي وهناك في طشخان يوجد قبر القفال الشاشي صاحب كتاب محاسن الاسلام وهو منوفيات القرن الخامس الهجري وهو امام شافعي المذهب - [00:11:21](#)

مع ان القوم اليوم جهلا منهم بالشرع متعصبون جدا لمذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله وصلاتهم وافعالهم لا تخرجوا عن المذهب طيب شعرة مع عدم تركيز تعصب كما يتعصب له الاتراك - [00:11:59](#)

في طشقان يوجد مسجد كبير ومكان يضم متحفا ويضم ادارة مسلمين اوزباكستان يضم بجانبه قبر قفال الشاشي توفي في القرن الخامس ادارة معهد فيها مصحف عثمان المصحف الذي كان يقرأ فيه عثمان - [00:12:25](#)

والذي قيل ان دمه عليه وقد وضع المصحف بين يدي خطاط مشهور هناك اسمه حبيب الله بن صالح البخاري وهو من زملائي في الدراسة اذ درس في الجامعة الاردنية وتخرج منها سنة الف وتسعمية واثنين وثمانين - [00:13:00](#)

ولما رأيت عرفته فكان مشهورا ابان الدراسة بجمال خطه فمكنوه من ان ينسخ نسخة بل اخبرنا انه نسخ نسختين عن مصحف عثمان وان مصحف عثمان بخطوط اربعة من الصحابة منهم زيد بن ثابت ومنهم عبدالله بن الزبير - [00:13:25](#)

وان الخطوط التي فيه متنوعة وانه ما زال يوجد اثار من دم عند قوله تعالى في سورة البقرة فسيكفيهم الله مصطفى عثمان اتي به تيمور في القرن الثاني هجري لما جاء فعاش في الارض الفساد - [00:13:52](#)

وعندهم نزعة في حب تيمور وهذه نزعة قومية لا يتخلص منها الا صاحب العقيدة الصحيحة النزعة الموجودة عند بعض الاسيويين في حب بوذا مع انه يعبد من دون الله. وكان النزعة الموجودة عند بعض المتعصبين من اخواننا المصريين لفرعون - [00:14:19](#)

هذه النزعات لا تزال من النفوس الا بعقيدة والا بانتماء صحيح للشرف فهم يسمون تيمور يقولون الامير تيمور وكنا نخبر انه ما تقول تيمور قول الامير تيمور يغضبون وله متحف كبير في - [00:14:47](#)

طشقند هذا تيمور لما جاء الى بلاد المسلمين فعل الافاعيل وقتل اكثر من مائة الف في بغداد في يوم واحد وكان يأمر كل جندي من جنده ان يأتي له برأسين - [00:15:04](#)

وصنع مآذن من منابر مآذن من رؤوس الناس هذا اخذ كثيرا من الكتب ولذا هذه البلاد فيها من المخطوطات ما الله به عليم
المخطوطات موجودة في كل مكان والدولة تشكو انها لا تستطيع ان تجمع المخطوطات من ايدي الناس - [00:15:24](#)
والناس لا يعرفون ما في هذه الكتب وما في هذه المخطوطات يعرفون انها كتب قديمة البلاد تمتاز زخارف الشديدة والصناعات
العجيبة والنقص بالاشباب واستطاع اهل تلك الديار ان يجاروا السابقين اسلافهم حذو القدة بالقدة في هذه الاشياء - [00:15:52](#)
الا في العلم فبقي العلم غريبا ولم نجد اثارة على احد فيه تميز في علم الحديث ولما زرنا مدرسة الامام البخاري وجدنا فيها وجدنا
المدرسة قائمة بعد ان تركها الاحتلال الروسي - [00:16:26](#)
وفيها نحو مائة طالب وعشرون مدرسا يدرسون الكتب كتب الحنفية والمقررات التي كانت موجودة في زمن اجدادهم في اواخر
الدولة العثمانية فلا تنشئوا عقلا حرا ومتى يمكن ان يكون المستعبد او المقلد - [00:16:51](#)
اماما وتحرير العقول قبل تحرير البلاد في طشقند يوجد ادارة مسلمي اوزباكستان فيها مصحف عثمان مصحف عثمان احضره بلاد
المسلمين فوضعه في سمرقان ومكث في سمرقان فترة طويلة تعرفوا عليه اول ما تعرفوا عليه سنة الفين سنة الف وميتين وستة
وثمانين للهجرة - [00:17:24](#)
الف وثمان مئة وتسعة وستين للميلاد ثم انتقل من ثمرقند الى مكتبة سان ودخل هذه المكتبة مصحف عثمان سنة الف وثمان مئة
وتسعة وستين في ايام رنين طالب المسلمون اعادة المصحف اليهم - [00:18:03](#)
فنقل الى متحف الآثار في طشقند سنة الف وتسعة مئة وستة وعشرين ثم نقل الى ادارة مسلمي اوزباكستان وما زال فيها المصحف
من رق على جلد غزال احبنا حبيب الرحمن - [00:18:27](#)
نسخ عن هذا المصحف نسخا اخبرنا انها اثنتان وقرأت فيما بعد انه نسخ نسخة محفوظة ما زالت في ماليزيا ونسخها على جلد البقر
هذا المصحف الذي هو في متحف اه مسلمي اوزباكستان - [00:18:50](#)
اليوم ناقص سرقت منه اوراق وقرأت مقال لبعض الاتراك ان الناقص منه بيعت في بعض المزادات العلنية بعدة ملايين اشتراها بعض
الكويتيين الله المستعان وعليه التكلان والى الله المشتكى من غربة - [00:19:23](#)
كتبنا وتراثنا مصحف عثمان الان الموجود فيه نقص اخبرونا انه يوجد في هذا المتحف ثلاثمائة وستة وثلاثين نسخة من المصحف
الكريم ورأينا نسخة ايضا من رق الغزال رابعة في بعض رفوف المكتبة - [00:19:47](#)
تعود بالقرن الثاني الهجري هذا المتحف من كثير من النسخ من القرآن الكريم نسخ قديم كتب باحث اوزباكستاني اسمه اسماعيل
مخدوم كتابا توفي هو رحمه الله كتابا ابعث يا والي السبعينات - [00:20:22](#)
من القرن العشرين بعنوان تاريخ مصحف عثمان مال فيه شديدا واثبت فيه الى ان اثبت فيه ان هذا المصحف الموجود اليوم في
طشقند ومصحف عثمان ورد على ما ذكره صبحي الصالح في كتابه المباحث علوم القرآن - [00:20:49](#)
من ان المصحف كان في طشقند ثم انتقل الى انجلترا وفي انجلترا مصحف قديم وفي فرنسا مصحف قديم. والمصاحف السبعة
للاسف الكبير لم يعتني بها اهلها امة اضاعت اصولها واضاعت رأسها - [00:21:10](#)
ولا حول ولا قوة الا بالله دخلنا كثيرا بالاماكن الجامعات ومن مكاتب وجدنا في هذا المتحف مكتبة خطية فهرس بعد ونم الفهرس
يدوية طلبناها ووعدنا بها واسأل الله ان يحقق وعدهم - [00:21:29](#)
في قسم من هذه المخطوطات وجدت فيها نتائج وجدت فيها نسخة من نهر الجاري البخاري وهي نسخة تنقص الجزء الاول والرابع
فهي كتابة اربعة ارباع ومنها نسخة جيدة نفيسة للجزء الثاني والثالث - [00:21:56](#)
والنسخ الخطية لهذا بهذا الشرح آآ قليلة وهذا شرح قديم صاحبه توفي في القرن السادس ضفرت بنسخة منسوخة سنة القرن الرابع
بحضور سنة ثلاث مئة واربعين من كتاب غريب الحديث لابي اوبي. قاسم بن سلام - [00:22:19](#)
عندهم من المخطوطات الشيء الكثير في طشقند بل في اوزباكستان بالعموم. اغنى مركز للمخطوطات معهد البيئوني للاستشراق
اخبرنا مدير البروفيسور واسأل الله هذه الوقوف ان تحذف من قواميسهم الى يوم الدين - [00:22:48](#)

وهي في طريقها الى الزوال ان شاء الله ويعود عبد الحميد دون هذه الاوف التي اخذت من الروس اخبرنا ان المعهد قديم وان هذا المعهد اسد الف وتسع مئة وثلاثة واربعين - [00:23:15](#)

احد ضخم اخبرنا ان فيه ستة عشر الف مخطوط والمجموع الواحد يحسب مخطوطا واخبرنا ان بعض المجاميل فيها مئة وخمس رسائل قلبت مجموعا في علوم القرآن والقراءات فوجدت فيه ما جعلني اقول لبعض اخواني - [00:23:31](#)

يعني لمثل هذا تكثر لله هنالك مخطوط يعني مليء بالرسائل النادرة في علوم القرآن وفي علوم التفسير من سنة ثلاثة وستين هذا المعهد فيه ثلاثين الف مطبوع من سنة ثلاثة وستة سنة ثلاثة واربعين - [00:23:56](#)

في هذا المعهد ثلاثين الف مطبوع وهذا عدد بالنسبة لتلك السنة عدد كبير جدا الكتب التي عندهم هي بمثابة المخطوط عن الكتب المطبوعة نادرة جدا وجلها طبعا قديمة وقديمة للغاية - [00:24:21](#)

نسخوا عن مصحف عثمان عدة نسخ سنة الف وتسعمية وتلتاش اخذت بالتصوير ولكنها كانت محصورة وهي الان ايضا من اندر من النادر في هذا المعهد خمس الاف وثيقة ومستند هذا المعهد مسجل في اليونسكو - [00:24:43](#)

للاسف لما طلبنا فارسه وانا اعرف فارسه قبل ان ازوره وفهارسه في نحو احدى عشر مجلدة مخطوطة لكنها للاسف مكتوبة اللغة الروسية الا تستفيدوا لا تستفيدوا الفارس شيئا يسيل لعابك - [00:25:03](#)

الفهرس بين يديك ولكنك لا تستطيع ان تضع شيئا في فمك. لا تستطيع ان تتذوق شيئا واخبرونا ان عندهم خطة خماسية مضى منها ثلاث سنوات وبقيت سنتان همهم فيها حوسبة المخطوطات خلف الحاسوب. والطبع - [00:25:26](#)

اه فهرس للمخطوطات يحتوي كل مخطوط على خمسة عشر بندا اسم المخطوط واسم المؤلف واسم الناسخ وتاريخ النسخ ونوع الجلد ونوع الورق ومقاس الورق الى اخر ما يعتني به الباحثون - [00:25:50](#)

وهذا الفريق مدعوم من المانيا ومنهم النصر وبعضهم من المانيا وبعضهم من امريكا بعضهم من بعض البلاد القريبة منه المخطوطات التي شاهدناها كثيرة جدا بعضها قديم جدا بعضها وجدناه بين يدي الناس - [00:26:15](#)

عند بعض الناس مخطوطة زعم انها نسخة وحيدة بتاريخ خوارزم ولكنها باللغة التركية المخطوطات الموجودة بعدة لغات كثير منها بالفارسي وبالتركي والمخطوطات الفارسية التي رأيتها وفحصتها وصورت بعضها منها وصورت بعضها منها - [00:26:47](#)

وهذا يدل ان تلك الديار بما فيها ايران قبل القرن العاشر كانت سنية حنفية فالمخطوطات تدل على ذلك دلالة قاطعة لا شك فيها لا تجد كبير اثر الا في الاصول المتأخرة جدا - [00:27:27](#)

في كتب التشيع مما ينبغي ان يعلم ان اهل اوزباكستان مسلمون بنسبة خمسة وتسعين بالمئة وكلهم سنة ولا يوجد عندهم شيء خمسة بالمئة بين اليهود والنصارى والموزية والزرادشفية الخمسة وتسعين بالمئة من سكان اوزباكستان - [00:27:50](#)

اهل سنة كانوا ممنوعين من المساجد بالحديد والنار اخبرونا انه في زمن روسيا قبر البخاري كان مهجورا وكان بجانبه حظائر الخنازير واخبرونا ان المكان الذي كان فيه الذي يوجد فيه مصحف عثمان - [00:28:20](#)

كان بجانبه مستودعات ذي الخمر الاحاد لا يقيم للدين وزنا بل يراه خرافة فلما انسلخ الاحاد عنهم واسأل الله الا يعود واسأل الله ان يؤد في كل مكان والا يسلط الله - [00:28:46](#)

ولا يسلط على احد على اي بلد من البلاد على الناس بالمساجد. تفاجأت كثيرا لما كنا ندخل المساجد المساجد مليئة الناس وجلهم شباب ولكن القوم منعزلون عن الخلق ما زالت بقية السياسات الروسية في عزل الشعوب - [00:29:08](#)

بعزل شعبهم عن غيره من الشعوب ما زالت قائمة والشعب لا يحسن الانجليزية الا القليل ولا يحسن عربية ونحن لا نحسن ان نخاطبه ولكن عندهم فطرة فطرة سليمة تجد البشاشة والهشاشة والفرح - [00:29:37](#)

والفرح الحقيقي تجده على وجوههم على وجوه الذكر والانثى والصغير والكبير وليس له وليس بوسعه ان يفعل الا ان يقف وينظر اليك ويسحس النظر فيك ويمعن النظر ويدققه من الاعلى للاسفل - [00:29:58](#)

ثم يبتسم ابتسامة عريضة ثم ينحني اليك يفعل هذا الرجل والمرأة. المرأة المتسترة والمرأة التي تكاد لا تلبس شيئا تصنع كذلك ايضا

الناس يحبون الدين ويحبون اهل الدين. والحمد لله ما جاءوا الى بلاد المسلمين - [00:30:20](#)

لعلهم ان جاءوا يقل احترامهم وحبهم للعرب بما سيرون كحال اهل افغانستان لما خالطوا العرب يعني قل قلت هيبة العرب عندهم اما الهيبة فما زالت هيبة العربي وهيبة المسلم عندهم ما زالت موجودة - [00:30:43](#)

لما اخذ علماؤهم اخلاقا النابعة من ديننا وعلموا الشعوب فهو شعب عظيم شعب معطاء شعب فيه عمل ودؤوب لا يعرف الكسل لو كانت صفات هذه الشعوب تأتي مع الاسلام فيا الله ما احسن النتائج - [00:31:03](#)

لو اردنا ان نطلق داء عاما على العرب. ماذا يمكن ان نقول الداء اليوم؟ مش داء اليوم؟ داء العرب اليوم الناس كسالى تمضي ساعات على حياتنا ساعات طوال ولا تستفيد من وقتك شيئا - [00:31:30](#)

اما عن النساء في بيوتنا فحدث ولا حرج ماذا يصنعن في الساعات الطوال الايام الطوال؟ النساء في البيوت لا حدثوا لا حرج داء الكسل اليوم اما اولئك القوم يعملون ليل نهار. الشعب فيه كفاية - [00:31:51](#)

والشعب تنفس الصعاده بعد ان تركت بعد ان تركته روسيا وهرع الى الله الى الله واقبل على المساجد لكنه لا يحسن تعظيم الله بسبب جهله بسبب المألوف والمعهود عند الالباء والاجداد - [00:32:10](#)

فما وجد الا ان يعظم القوة الشيخ بهاء الدين النقشبندي شيخ في العالم بخاري وقبره موجود في قرية قريبة من بخارى بعيدة حوالي ستة كيلو عالبخار زرنا ذاك المكان واخبرونا ان فيه متحفا فيه مخطوطات - [00:32:35](#)

ووجدنا عجا ووجدنا شجرة كانت في بيته قد قلعت ووضعت في زاوية من زوايا المبنى الكبير الذي اقيم على قبره والناس يتبركون. والعجب انك ترى المتبرجات دلوقتي تظهر افخادها وصدرها - [00:33:00](#)

ودعك من النحر والشعر وتظهر عورتها الا السوءات المغلظة تجدها تحك ظهرها في في الشجرة تنزل تحت الشجرة حتى يمس رأسها بتحفر في الشجرة وتضع مالا تضع نقودا في الشجرة تعظم الشجرة تعظيم عظيم كبير - [00:33:25](#)

احب الدين لكن للأسف لا يمكن ان يجتمع هذا التعظيم الشرقي مع تعظيم الله جل في علاه القوم يحتاجون الى من يعلمهم اصحاب نشاط وذهب وعمل والمرجو من الله سبحانه وتعالى في هذه الديار ان يكون لها مستقبل زائر. ان تعلم دين الله - [00:33:50](#)

جل في علاه صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي. ادعو وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:34:20](#)